ابا مجرم ما غير الله نعمة ٭ على عبده حتى يغيرها العبد
الى دولة المهدي حاولت غدرة ٭ الا ان اهل الغدر اباؤك الكرد
ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى ٭ عليك بما خوفتني الاسد الورد

وانما اقتصرت على هولاء الثلاثة دون غيرهم لعظم ما ارتكبوه من الجرائم التي نهى الله تعالى عن فعلها واكد في التحذير منها وبالغ في الوعيد عليها وهي قتل النفس بغير حق واستباحة حريم مالها الذي حرمته كحرمتها وهذا الامر لا يرضى فعله كفرة اهل الكتاب ولا من يعتقد ان الى الله المرجع والمآب ٭ **ومما ينبغي ان يلحق بهذا الفصل** تسلي من حفظه الزمان من اهل الفضل ٭ لقلة الكرام وكثرة اللئام وتقلب الاحوال على مدى الايام ٭ قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الناس كابل مائة لا يكاد يوجد فيها راحلة ٭ وقالوا الكرام في اللئام كالغرة في جبهة الفرس ٭ ويقال لا يكاد يوجد كريم حتى يخلق الله الف لئيم ٭ وقال السموأل بن عاديا اليهودي ٭ شعر

تعيرنا انا قليل عديدنا ٭ فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا ٭ عزيز وجار الاكثرين ذليل

وقال ابن المعتز اذا خرفت الدولة وقرب زوالها هبطت بالاخيار ورفعت درج الاشرار ٭ وكان علي بن الحسن الوزير

المعري

٥١

المعري لمح هذا المعنى بقوله

اذا ما الامور اضطربن اعتلا ٭ سفيه يضيم الورى باعتلائه
كذلك اذا الماء حركته ٭ طفا عكر راسب في انائه

ولابن زياد الكاتب

يا مضطرب الزمان يرتفع الانسان الذي فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء ساكنا فاذا حرك ثارت من قعره الاقذاء

ومن احسن ما ورد في هذا الباب ما حكي ان المعتصم لما اراد ان يشرف اشناس التركي امر اصحاب المراتب ان يترجلوا له فكان ممن ترجل الحسن بن سهل فراه حاجبه يمشي ويتعثر فبكى رحمة له فقال له لا يهولنك ما تراه ان الملوك شرفتنا ثم شرفت بنا ولما عزل قتيبة بن مسلم وكيعا عن رياسة بني تميم ٭ قال شاعرهم ٭

عزلوك كالذهب المصفى لا ترى ٭ حالا يغير له عن حاله
لم يعزلوا الاعمال عنه وانما ٭ عزلوا العفاف به عن الاعمال

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان حقا على الله تعالى لم يرفع شيئا في هذه الدنيا الا وضعه ٭ كتب مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول ٭ انما الدنيا دول كراحل قبل نازل ونازل قبل راحل ٭ وقال علي رضي الله عنه ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوما سوءا ٭ وقال مطرف لا تنظروا الى خفض عيش الملوك

Copyright © King Saud University